بتاريخ ٣/ ١٢/ ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع والأربعين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

وقفنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٤٨- وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ

- يعني: يأتي الحال متعددًا لمفرد وغير مفرد.
- **فأما المفرد**: فكقولك: (جاء زيدٌ راكبًا ضاحكًا) فهنا الحال متعدد فـ(ضاحكًا) حال، و(راكبًا) حال آخر فتعدد الحال وصاحبها مفرد لم يتعدد، وكذلك: (جاء محمدٌ مسرورًا مستبشرًا).
- **وغير المفرد**: أحيانا يتعدد الحال وصاحبها متعدد أيضًا **فمثلا تقول**: (لقيت هندًا مسعدًا مُنْحَدِرَة)، فـ(التاء) صاحب الحال الأول، و(هندًا) صاحبة الحال الثاني، و(مسعدًا) حال من التاء، و(منحدرة) حال من (هندًا)، وكذلك: (رأيتُ عمروًا قائمًا مستبشرًا) فهنا الحال (قائمًا) و(مستبشرًا) قد يكون لـ(عمروًا) أو للتاء فهنا يتعين الترتيب؛ لأنه قد يحدث لبس الحال الأول لمن ؟ والحال الثاني لمن ؟ أما إذا لم يكن لبس كما في المثال السابق فلا شك أن (مسعدًا) عائد على التاء، و(منحدرة) عائد إلى (هندًا).

ثم قال:

٣٤٩- وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا فِي نَحْوِ: (لاَ تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا)

- الحال تنقسم إلى قسمين:

١- مؤكدة.

٢- غير مؤكدة (مؤسِّسَه) وهي الأصل، **تقول**: (جاء زيدٌ ضاحكًا) فهذه حال تأسيسية.

- وتحدث هنا المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن الحال المؤكدة فقال: «**وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا** ..» وهي على قسمين:

١- مؤكدة للعامل وهي المرادة في هذا البيت.

٢- مؤكدة لمضمون الجملة.

قوله: «لاَ تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا» لاحظ أن الحال «مُفْسِدَا» جاءت مؤكدة للعامل وهو «تَعْثَ» فتؤكد معناه وتختلف بلفظها، وقد تؤكد المعنى وتوافق المعنى واللفظ، والأكثر الأُولى كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، و﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ فلاحظ أن ﴿مُفْسِدِينَ﴾ و﴿مُّدْبِرِينَ﴾ حال مؤكدة للعامل ﴿تَعْثَوْاْ﴾ و﴿وَلَّيْتُم﴾، والمعنى واحد؛ لأن الإدبار هو التولِّي، والإفساد هو العُثُوّ في الأرض لكن اللفظ مختلف.

وإذا كان اللفظ واحدًا فكقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ فهي مؤكدة لعاملها ، وموافقة للمعنى واللفظ، وكذلك: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾[١] فلاحظ: ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ موافقة للفعل ﴿وَسَخَّرَ﴾ .. فهذا ما يتعلق بتأكيد العامل.

ثم قال:

٣٥٠- وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

- يعني: إذا كانت تؤكد جملة –وهو النوع الثاني الذي أشرنا له– فهي تؤكد مضمون جملة سابقة، وشرطها:

١- أن تكون جملة اسمية.

٢- جزآها معرفتان (المبتدأ والخبر).

٣- جامدان.

- مثل: (زيدٌ أخوك عطوفًا) و(أنا محمدٌ معروفًا) فلاحظ هنا أن الحال تؤكد مضمون الجملة، والجملة جزآها معرفتان (المبتدأ والخبر) وأيضًا جامدان، وواشترط المؤلف رَحِمَهُ اللهُ هنا فقال:

١- « فَمُضْمَرُ .. عَامِلُهَا» أي: أن العاملَ مقدرًا موجودٌ.

٢- «وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرْ» أي: أن الحال لابد أن تكون مؤخرة عن المبتدإ والخبر.

---

(١) النحل: ١٢، لاحظ أن الشيخ في الدرس لم يذكر الآية على رواية حفص: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ برفعهما على الاستئناف، وإنما ذكرها بالنصب على العطف كقراءة الجمهور.

- ففي المثال السابق: (زيد أخوك عطوفـًا) العامل محذوف أي: زيدٌ أخوكَ أعرِفُه عطوفـًا، ولا يجوز أن تقول: (عطوفًا زيدٌ أخوك)، ولا يجوز أن تتوسط فتقول: (زيدٌ عطوفًا أخوك).

وبعد أن فرغ من بحث تأكيد الحال قال:

٣٥١- وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيء جُمْلَهْ	كـ(جَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ)
٣٥٢- وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ	حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
٣٥٣- وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا	لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
٣٥٤- وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا	بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

- هذه الجمل تتحدث عن الحال إذا كان جملة، فالأصل في الحال أن يكون مفردًا لكنه قد يأتي جملة، فقال:

«وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيء جُمْلَهْ» أي: جملة حاليَّة، ومثال ذلك: «جَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ» فلاحظ: «جَاءَ» فعل، و«زَيْدٌ»: فاعل، وهو صاحب الحال، والجملة «وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ» من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من «زَيْدٌ».

«هْوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

«نَاوٍ»: خبر مقدم، والفاعل «هْوَ».

«رِحْلَهْ»: مفعول به.

قوله: «وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ...» يعني: إذا كانت الجملة الحالية تبدأ بفعل مضارع مُثْبَت لم يسبقه نفي، فإنها «حَوَتْ ضَمِيْرًا» أي: لابد أن تحوي ضميرًا يعود على صاحبه، وأيضـًا «وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ» أي: تخلو من الواو، تقول: (جاء زيدٌ يضحك) فـ(يضحك) جملة في محل نصل حال من (زيد)، ولا بد أن تحوي ضميرًا يعود على (زيد) أي: (يضحك هو)، وأيضـًا لا يستقيم أن يكون فيها واو، فلا تقول: (جاء زيد ويضحك).

قوله: «وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا ...» يعني: في حالة أن تكون الجملة الحالية مبدوءة بمضارع مثبت، وورد في ذلك مع الفعل واو ففي هذه الحالة انوِ مبتدأً، فهذا المضارع لا يعرب جملة حالية، وإنما هو جملة خبرية، والجملة من المبتدأ والخبر تكون في محل نصب حال، ففي الجملة السابقة مثلا: (جاء زيدٌ ويضحك) فانوِ مباشرة أن بعد الواو اسم محذوف، وهو مبتدأ، و«لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا» أي: اجعل جملة المضارع في محل رفع خبر المبتدأ، أي:

جاء زيدٌ (وهو) يضحك، فتصبح الجملة الحالية ليست (يضحك)، وإنما هي الجملة من المبتدأ والخبر (هو يضحك) هي الجملة الحالية.

ويذكرون من الأمثلة: (قُمْتُ وأصُكُّ عينَه) قالوا: (أصك) فعل مضارع لابد له من تقدير مبتدأ محذوف، أي: قمت وأنا أصك عينه، فجملة (أصك) ليست حالاً، وإنما تكون خبرًا.

وقوله: «وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا» يقول: ذكرت لك الجملة الحالية المبدوءة بفعل مضارع مثبت، وتوجد هنا أنواع أخرى فتأتي الجملة الحالية مسبوقة «بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا» يعني: أحيانا تُسبق الجملة الحالة بواو، وأحيانا بمضمر، وأحيانا تسبق بالواو والمضمر، فلا تكون مثل الجملة السابقة بغير واو، و«سِوَى مَا قُدِّمَا» أي: ما سوى الجملة السابقة، فيشمل الفعل المضارع المنفي، والفعل الماضي سواء كان مثبتًا أم منفيًا، وتشمل الجملة الاسمية، فكل هذه الأحوال تكون مسبوقة بواو، أو واو معها ضمير، أو ضمير فقط، فالذي يقتصر فقط على الضمير بدون واو هو الفعل المضارع المثبت، فتقول: (جاء زيدٌ وعمروٌ قائمٌ) ، (جاء زيدٌ كتابه وكتابه على يده) ، (جاء زيدٌ وقلمه معه) ، (جاء زيدٌ قلمه معه) ، (جاء زيدٌ وهو قائم) ، (جاء زيدٌ لم يضحك) ، (جاء زيدٌ ولم يضحك) ، (جاء عمرو ولم يقم زيدٌ) ، (جاء زيد وقام عمروٌ) ، (جاء زيدٌ وما قام عمروٌ).

ثم قال:

٣٥٥- وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ	وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

- يعني: العامل في الحال أحيانا قد يحذف إذا عرف أو فهم، مثلا تقول: (راكب) لمن قال: كيف جاء زيدٌ ؟ ، فحذف العامل لأنه مستفهم عنه قبل ذلك لمعرفته.

«وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ» أي: ذكره مُنِع، يعني: أحيانا يجب حذف العامل، فالجملة السابقة تعني جواز حذف العامل إذا عرف، ولكن أحيانا يجب حذفه كما ذكرنا في **المؤكد لمضمون الجملة**: (زيدٌ أخوكَ عطوفًا) هنا يجب حذف العامل، وكذلك **الحال النائبة مناب الخبر** كقولك: (ضربي زيدًا قائمًا) فهنا التقدير: إذا كان قائمـًا، وكذلك: (اشتريته بدرهم فصاعدًا) ، (تصدقت بمائة دينار فسافلا) والتقدير: فذهب الثمن صاعدًا، أو فأقل.

وبهذا فرغنا –والحمد لله– من باب الحال

نسأل الله أن يفتح علينا بالعلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله